# الاتصال الأسري في ظل الحجر الصحي وجائحة كورونا

## -دراسة ميدانية في دولتي العراق والجزائر-

د. عايش صباح /جامعة الشلف بالجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية،

م.م. عمر خلف رشيد الشجيري /جامعة الانبار بالعراق، كلية التربية للعلوم الانسانية

# Family communication under the Quarantine and Corona pandemic
## A field study in Iraq and Algeria

**Aiche Sabah, , Faculty of Human and Social Sciences, Hassiba Benbouali University of Chlef, Algeria.**
**s.aiche@univ-chlef.dz**
**Omar Khalaf Rashid Al-Shujairi, College of Education for Humanities/ University Of Anbar/Iraq**
**omar2015kh@yahoo.com**

**Abstract:**

The current study aimed to discover the level of family communication in light of the quarantine and the Corona pandemic among a sample of respondents at the level of the countries of Iraq and Algeria. The study was conducted on a sample consisting of (380) individuals in Iraq and Algeria who were chosen in a cross-sectional manner. Study data was processed using the statistical package for social sciences using: arithmetic mean, standard deviation, theoretical mean, two independent sample T tests, one sample t.test. A high level of family communication has been reached.

**الملخص:**

هدفت الدراسة الحالية إلى اكتشاف مستوى الاتصال الأسري في ظل الحجر الصحي وجائحة كورونا لدى عينة من المستجيبين على مستوى دولتي العراق والجزائر. تم إجراء الدراسة على عينة متكونة من (380) فردا بالعراق والجزائر تم اختيارهم بطريقة عرضية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي بالاعتماد على أداة القياس المتمثلة في مقياس التواصل الأسري. تمت معالجة بيانات الدراسة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية باستخدام: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، المتوسط النظري، اختبار ت لعينتين مستقلتين، الاختبار التائي لعينة واحدة one sample t.test. وقد تم التوصل إلى وجود مستوى مرتفع من الاتصال الأسري.

**الكلمات المفتاحية:** الاتصال الأسري، الحجر الصحي، جائحة كورونا، دولتي العراق والجزائر.

**المقدمة:**

يتفق العلماء الذين يدرسون الأسرة بشكل عام على أن القيم والسلوكيات والبيئات الاجتماعية التي تؤثر على الهياكل الأسرية قد تغيرت كثيرًا على مدار العقدين الماضيين، وتشير قدرة الأسر على النجاة من هذه التغييرات إلى أن الأسر تتسم بالمرونة وأن مرونتها مدعومة بكيفية تواصل أفراد الأسرة (Koerner & Fitzpatrick, 2002)، فعندما تحدث كارثة طبيعية أو حدث صادم داخل الأسرة تتغير سلوكياتها وأنماطها، ويصبح العديد من أفراد الأسرة غير قادرين على العمل على مواجهة الشدائد في الوقت الذي يحتاج فيه أفراد الأسرة إلى دعم بعضهم البعض، وغالبًا ما تتأثر وحدة الأسرة بطرق تجعل من الصعب على وحدة الأسرة البقاء على حالها، وباعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع والمورد الرئيسي لتنشئة الأطفال من الأهمية بمكان تحديد كيفية تعافي الأسر في أعقاب الصدمات الجماعية (Marrow & Powell, 2009)، وفي ظل جائحة كورونا التي اجتاحت كل الشعوب في المعمورة تكثر القصص المؤلمة عن المرضى الذين يضطرون للتعامل مع أخبار تشخيصهم لـ COVID-19 بمفردهم دون حضور أحد أفراد الأسرة،

والمرضى الذين يتم إدخالهم إلى وحدة العناية المركزة (ICU) الذين عليهم أن يودعوا عائلاتهم في قسم الطوارئ ولا يعرفون ما إذا كانوا سيرون بعضهم البعض مرة أخرى، كما دعت إجراءات الإغلاق والحجر الصحي التي تم اتخاذها في العديد من البلدان أيضًا إلى التعرض للخطر والمخاطر داخل الأسر، مما يجعل هذه الأسر وعلاقاتها المتبادلة غالبا ما تتعرض لضغوط كبيرة نتيجة للعبء الناتج عن جائحة الفيروس التاجي(FAME-RN, 2020).

وعلى الرغم من أن عددًا من وظائف الأسرة قد تم تفويضها لوكالات اجتماعية أخرى، فمن المتوقع أن يوفر أفراد الأسرة الرعاية والدعم لبعضهم البعض، وسواء كان يُنظر إلى الاتصال على أنه عملية لإظهار الحقائق بشكل متبادل أو لتطوير تعريفات للواقع في العلاقات، فإنه يلعب دورًا مركزيًا في الأسرة (Koerner & Fitzpatrick, 2002) خصوصا ما تمر به في الفترة العصيبة الناتجة عن جائحة كورونا.

ويعرف الاتصال الأسري بأنه تنسيق بين أفراد الأسرة بهدف تقييم المعلومات ومراقبة الأهداف والغاية من العلاقات، ويعرف أيضا أنه فعل يتيح المعلومات والآراء والأفكار والمشاعر المعروفة بين أعضاء وحدة الأسرة، ويمكن أن يكون الاتصال الأسري متفاوتا بين افتقار للاتصال الى اتصال فعال جدا، كما أنه بناء معرفي يتجسد بمخطط تواصلي أسري يعتبر مصدر توفير المعلومات وتفسيرها من خلال ما يقوله الآخرون وما يفعلونه، وهذا يعني أن التواصل الأسري هو كل فعل لفظي وغير لفظي يتيح معالجة المعلومات بين أفراد الأسرة بهدف انجاز مهام معينة أو التعبير عن آراء ومشاعر(رحماني ومنصوري، 2018).

ويلعب التواصل الأسري دورا حاسمًا في جودة حياة المتعلقة بأفراد الأسرة، إذ توصلت دراسة ( Shahraki-Sanavi, Baghbanian, Shovey, & Ansari-Moghaddam, 2013) إلى وجود علاقة بين أنماط التواصل الأسري وعلاقات الوالدين والحياة المنزلية بالإضافة إلى الاستقلالية، وتوصلت دراسة (Zambianchi & Bitti, 2014) ان التواصل المفتوح مع الآباء ارتبط ايجابيا مع الرفاهية الاجتماعية، فيما ارتبط الاتصال الأسري المثير للمشاكل بشكل سلبي بالرفاهية الاجتماعية، كما يؤثر الاتصال على الصحة النفسية لأفراد الأسرة، حيث توصلت دراسة (Zarnaghash, Zarnaghash, & Zarnaghash, 2013) إلى وجود علاقة بين الصحة النفسية وأنماط الاتصال، وكان بُعد المحادثة مؤشرًا جيدًا للصحة النفسية، كما توصلت دراسة ( Flood-Grady, 2016) إلى أن التواصل الأسري بشكل عام هو أقوى مؤشر ومنبئ بالمخاطر النفسية للشباب.

**مشكلة البحث:**

ان كل الأسر تعاني أوقاتا مجهدة من خلال القلق المستمر والتعرض المستمر للمعلومات عن تفشي جائحة فيروس كورونا، ومثل هذه الأوقات يمكن أن تكون مرهقة للأفراد والأسر والمجتمعات بأكملها، فالخوف والقلق ومشاعر العزلة والروتين اليومي المعطل يمكن أن يصبح عبئا يصعب على الأسر تحمله، ليبقى دور التواصل الأسري مهما في جعل أفراد الأسر قادرين على إدارة عواطفهم بشكل أفضل وإعادة تأسيس مستوى ما من الحياة الطبيعية في الروتين اليومي، ومن هنا جاءت دراستنا حول التواصل الأسري في ظل جائحة كورونا على عينتين من الجزائر والعراق وذلك من خلال التساؤلات التالية:

ما مستوى الاتصال الأسري لدى عينة من الجزائر والعراق؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التواصل الأسري تبعا لمتغير البلد والجنس ؟

**فرضية البحث:**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التواصل الأسري تبعا لمتغير البلد والجنس.

**أهداف البحث:** تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن مستوى الاتصال الأسري لدى عينة من الجزائر والعراق.
- الكشف عن الفروق في مستوى التواصل الأسري تبعا لمتغير البلد والجنس.

**أهمية البحث:**

تنبع أهمية الدراسة من تناولها موضوعا يسلط الضوء على أهمية الاتصال الأسري باعتباره من بين العوامل المهمة التي تساهم في توفير مناخ اسري صحي، وتنبع أهمية الدراسة من تناول الاتصال الأسري في فترة حرجة تمر بها كل الشعوب والبلدان وهو الحجر الصحي الناتج عن فيروس كورونا مما يجعل الأسر في حالة من الاجهاد، وما يلعبه الاتصال من دور يجعل الاسرة تصمد في وجه هذه التحديات، كما تعتبر هذه الدراسة إضافة لأدبيات الاتصال الاسري وكذا الأسرة والعلاقات الأسرية ابان جائحة كورونا، وتكمن أهمية هذه الدراسة فيما ستسفر عليه من نتائج تساهم في تحديد مستوى الاتصال الأسري أثناء الحجر الصحي.

**التعاريف الإجرائية لمصطلحات البحث:**

**الاتصال الأسري:** هو الدرجة التي يتحصل عليها المستجيبون من الجزائر والعراق من خلال اجابتهم على التواصل الأسري الذي يتكون من 10 عبارات، وتتكون كل عبارة من 5 بدائل (1 لا على الإطلاق، 5 كثيرا جدا)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مدى فعالية الاتصال الأسري داخل الأسرة.

**الجانب الميداني:**

**أولا: الدراسة الاستطلاعية:**

تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى التأكد من صلاحية أداة القياس ومعرفة إمكانية تطبيقها على عينة الدراسة الحالية، وقد تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 80 مستجيبا ومستجيبة من دولتي الجزائر والعراق.

**- وصف أداة الدراسة: مقياس التواصل الأسري Family Communication Scale(Olson, Gorall, & Tiesel, 2004)** يتكون FCS من 10 عبارات، وتتكون كل عبارة من 5 بدائل (1 لا على الإطلاق، 5 كثيرا جدا)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى مدى فعالية الاتصال الأسري داخل الأسرة، (Olson et al., 2004) أبلغ عن مستوى مقبول من الاتساق الداخلي ($\alpha$ = 0.88)، تم اختبار الاتساق الداخلي في هذه الدراسة لعينة الشباب ($\alpha$ =.92) وعينة الوالدين ($\alpha$ =.91).

**- الخصائص السيكومترية للمقياس:**

من أجل التأكد من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة تم تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية (من 80 مستجيبا ومستجيبة من دولتي الجزائر والعراق)، وبعد تفريغ النتائج تم حساب الصدق اعتمادا صدق الاتساق الداخلي والثبات عن طريق التجزئة النصفية.

أ)- **حساب الصدق:** تم حساب ارتباط الفقرات بالمجموع ككل والجدول التالي يبيّن النتائج:

**جدول (1)**

**معاملات صدق الاتساق الداخلي لمقياس التواصل الأسري**

| الرقم | الفقرات | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| 1- | أفراد الأسرة راضون عن كيفية التواصل مع بعضهم البعض. | ,530 | 0.01 |
| 2- | أفراد الأسرة مستمعون جيدون لبعضهم البعض. | ,711 | 0.01 |
| 3- | أفراد الأسرة يعبرون عن حبهم لبعضهم البعض. | ,668 | 0.01 |
| 4- | يستطيع أفراد الأسرة أن يسألوا بعضهم البعض عما يريدون. | ,681 | 0.01 |
| 5- | يمكن لأفراد الأسرة مناقشة المشاكل بهدوء مع بعضهم البعض. | ,752 | 0.01 |
| 6- | يناقش أفراد الأسرة أفكارهم ومعتقداتهم مع بعضهم البعض. | ,735 | 0.01 |
| 7- | عندما يطرح أفراد الأسرة أسئلة عن بعضهم البعض، يحصلون على إجابات صادقة. | ,628 | 0.01 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 8- | يحاول أفراد الأسرة فهم مشاعر بعضهم البعض | ,653 | 0.01 |
| 9- | نادرا ما يقول أفراد الأسرة أشياء سلبية عن بعضهم البعض عند الغضب. | ,511 | 0.01 |
| 10- | يعبر أفراد الأسرة عن مشاعرهم الحقيقية لبعضهم البعض. | ,633 | 0.01 |

يتضح من الجدول رقم (1) أن معاملات الارتباط بين الفقرات والمجموع كلها دالة عند0,01 مما يشير إلى صدق اتساق داخلي مرتفع لمقياس التواصل الأسري.

**ب)- الثبات:** من أجل قياس ثبات أداة الدراسة تم الاعتماد على معامل ألفا كرومباخ الذي بلغت قيمته 837,0، كما تم حساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية، أين تم تقسيم الاختبار إلى نصفين، بنود زوجية وبنود فردية، وقُدر معامل الارتباط بين النصفين بـ 0,713، وبعد تصحيحه من أثر التجزئة أصبحت قيمته تقدر بـ 0,833 وهو معامل ثبات مقبول.

**الدراسة الأساسية:**

تم إتباع المنهج الوصفي انطلاقا من طبيعة الدراسة التي تهدف إلى معرفة مستوى الاتصال الأسري لدى عينة من المستجيبين بالجزائر والعراق وكذا الفروق في مستوى الاتصال الاسري تبعا لعدد من المتغيرات، والمنهج المناسب في هذا البحث وطبقا للأهداف سالفة الذكر، قام على الدراسة الاستكشافية من جهة، وعلى الدراسة الفرقية من جهة أخرى.

- **الإطار المكاني والزماني للدراسة:** بالنسبة للمجال الجغرافي فقد تم اختيار دولتي الجزائر والعراق، أما بالنسبة للإطار الزماني فقد تم اجراء الدراسة في شهر جوان من عام 2020.

- **عينة الدراسة:** تألفت عينة الدراسة من (380) مستجيبا ومستجيبة من الجزائر والعراق تم اختيارهم بطريقة عرضية، والجدول التالي يوضح توزيع العينة.

**الجدول رقم 2:**

**توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة**

| البلد | | | الجنس |
|---|---|---|---|
| البلد | العراق | التكرار | 140 |
| | | النسبة المئوية | 36,8 |
| | الجزائر | التكرار | 240 |
| | | النسبة المئوية | 63,2 |
| الجنس | ذكور | التكرار | 163 |
| | | النسبة المئوية | 42,9 |
| | إناث | التكرار | 216 |
| | | النسبة المئوية | 56,8 |
| السن | أقل من 18 سنة | التكرار | 2 |
| | | النسبة المئوية | ,5 |
| | سنة 18- 23 | التكرار | 40 |
| | | النسبة المئوية | 10,5 |
| | سنة 24_ 30 | التكرار | 122 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | النسبة المئوية | 32,1 |
| | سنة 40 _31 | التكرار | 135 |
| | | النسبة المئوية | 35,5 |
| | سنة 50 _41 | التكرار | 81 |
| | | النسبة المئوية | 21,3 |
| الحالة المدنية marital status | أعزب | التكرار | 191 |
| | | النسبة المئوية | 50,3 |
| | متزوج | التكرار | 178 |
| | | النسبة المئوية | 46,8 |
| | مطلق | التكرار | 11 |
| | | النسبة المئوية | 2,9 |
| المستوى الدراسي | متوسط | التكرار | 7 |
| | | النسبة المئوية | 1,8 |
| | ثانوي | التكرار | 10 |
| | | النسبة المئوية | 2,6 |
| | جامعي | التكرار | 128 |
| | | النسبة المئوية | 33,7 |
| | ماجستير | التكرار | 98 |
| | | النسبة المئوية | 25,8 |
| | دكتوراه | التكرار | 127 |
| | | النسبة المئوية | 33,4 |
| | بيانات مفقودة | التكرار | 10 |
| | | النسبة المئوية | 2,6 |

– **الأساليب الإحصائية المستخدمة:** تم استخدام مجموعة من الأساليب الاحصائية لتحقيق أهداف الدراسة وقد تمثلت فيما يلي: المتوسط الحسابي، المتوسط النظري، اختبار (ت) لعينة واحدة، معامل واختبار ت لعينتين مستقلتين.

**عرض النتائج ومناقشتها:**

**عرض نتائج التساؤل الأول:** والذي ينص على ما يلي ما مستوى الاتصال الأسري لدى عينة من الجزائر والعراق؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط النظري، كما تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسط النظري والحسابي، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

**الجدول رقم (03):**

**يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمقياس التواصل الأسري**

| ن=142 | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| المتغيرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة المحكية (المتوسط النظري) | قيمة (ت) المحسوبة لمجموعة واحدة | مستوى الدلالة |
| الاتصال الأسري | 35,9263 | 7,10010 | 30 | 16,271 | 0.01 |

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك مستوى مرتفع من الاتصال الأسري لدى عينتي الجزائر والعراق حيث أن المتوسط الحسابي الذي بلغت قيمته 35,9263 جاء أكبر من المتوسط النظري الذي يساوي 30، مما يدل على مستوى مرتفع من الاتصال الاسري، ويرجع ذلك إلى ما تتمتع به الأسر من موارد تسمح لها بالقدرة على الصمود والتغلب على الشدائد والأزمات من خلال التواصل الدائم خصوصا أن الحجر الصحي قد جعل الأسرة أكثر تقاربا وبالتالي سهولة التواصل وديمومته من خلال قضاء الوقت معا أكبر مدة ممكنة.

عرض نتائج الفرضية الأولى:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التواصل الأسري تبعا لمتغير البلد والجنس.

أولا: الفروق في مستوى التواصل الأسري تبعا لمتغير البلد

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار(ت)(T test) للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء.

**جدول رقم(05):**

**نتائج اختبار(ت)لمقارنة الفروق في التواصل الأسري تبعا لمتغير البلد**

| المتوسط الحسابي | | قيمة(ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| العراق | 37,1857 | **2,662** | 0.01 |
| الجزائر | 35,1917 | | |

يتضح من خلال الجدول أن قيمة (ت) قد بلغت 2,662 عند مستوى دلالة 0,01، وبالتالي نقبل القائل بأنه: توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التواصل الأسري تبعا لمتغير البلد لصالح العراق.

ثانيا: الفروق في مستوى التواصل الأسري تبعا لمتغير الجنس

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار(ت)(T test) للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء.

**جدول رقم(05):**

**نتائج اختبار(ت)لمقارنة الفروق في التواصل الأسري تبعا لمتغير الجنس**

| المتوسط الحسابي | | قيمة(ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| ذكور | 36,6074 | **1,618** | أكبر من 0.01 |
| اناث | 35,4167 | | |

يتضح من خلال الجدول أن قيمة (ت) قد بلغت 1,618 عند مستوى دلالة أكبر من 0,01، وبالتالي نرفض الفرض القائل بأنه: توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التواصل الأسري تبعا لمتغير الجنس، ويرجع ذلك إلى أن كلا الجنسين يتعرضان لنفس الوضع ونفس الظروف بل العالم كله تحت نفس الظرف.

خاتمة:

**لقد** هدفت الدراسة الحالية إلى اكتشاف مستوى الاتصال الأسري في ظل الحجر الصحي وجائحة كورونا لدى عينة من المستجيبين على مستوى دولتي العراق والجزائر، وقد تم التوصل إلى وجود مستوى مرتفع من الاتصال الأسري، وقد أعطت النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة مؤشرات ايجابية حول الاتصال الأسري في ظل الأزمات، إلا أن تعميم هذه النتائج يبقى مقيد نظرا للعديد من الاعتبارات، ويفتح المجال لدراسات أخرى لتدعيم هذه النتائج خصوصا في ظل قلة الدراسات التي تناولت الأسرة في ظل جائحة كورونا.

**قائمة المراجع:**


1. رحماني، شريفة و منصوري، عبد الحق .(2018). أساليب التواصل الوالدية داخل الأسرة. مجلة تطوير، 5(2)، 131-144.
2. FAME-RN. (2020.( The COVID-19 Pandemic: A Family Affair: Guest Editorial. *Journal of Family Nursing, https://doi.org/10.1177/1074840720920883* .
3. Flood-Grady, E. (2016). *The impact of family communication about mental illness on the health and health behaviors of young adults with depression: A mixed methods study*: The University of Nebraska-Lincoln.
4. Koerner, A. F., & Fitzpatrick, M. A. (2002). Toward a theory of family communication. *Communication theory, 12*(1), 70-91 .
5. Marrow, S., & Powell, M. M. (2009 .(Communication, resilience and the family: The known and unknown. *University of Hawaii International Conference on Arts and Humanities* .
6. Olson, D. H., Gorall, D. M., & Tiesel, J. W. (2004). Faces IV package. *Minneapolis, MN: Life Innovations*(39), 12-13 .
7. Shahraki-Sanavi, F., Baghbanian, A., Shovey, M., & Ansari-Moghaddam, A. (2013). A study on family communication pattern and parenting styles with quality of life in adolescent. *JPMA. The Journal of the Pakistan Medical Association, 63*, 1393-1398 .
8. Zambianchi, M., & Bitti, P. E. R. (2014). The role of proactive coping strategies, time perspective, perceived efficacy on affect regulation, divergent thinking and family communication in promoting social well-being in emerging adulthood. *Social indicators research, 116*(2), 493-507 .
9. Zarnaghash, M., Zarnaghash, M., & Zarnaghash, N. (2013). The relationship between family communication patterns and mental health. *Procedia-Social and Behavioral Sciences, 84*, 405-410 .